~~عمر الشيخ~~
~~عمر ابراهيم~~
~~عمر ابراهيم~~
~~الرفاعي~~
~~المصلح~~

اعز الله مو

والدي الزكي [illegible] عبد السلام [illegible]
[illegible] عليه ورحمة الله [illegible]
[illegible]

300
620

6000
17

اخر [illegible]

[illegible]
عليه [illegible]
[illegible]

6000
6500

12000

الحمد لله

لا اله الا الله محمد رسول الله

صلى الله عليه وسلم

الحمد لله

88

88

880

36

الحمد لله

8

48

4

85

4
6 6 6
2
12

~~الحمد لله ربنا [illegible]~~

محمد موسى واحمد الناصح وبي عبد الكريم عندنا عليهم ٢٢
نصف فرش فيه
٥٥٣
عندنا على محمد ابراهيم فرش قعيد
٥١

لا اله الا الله محمد رسول الله

١٢٢٢

٥١ ومنقل

١٥ محمد بحر خوش ريال وحبة

~~٥٥ [illegible] خمسة ريالات~~

[illegible] الا امالة

467
969
1936

6054
8886
5547
3940
0001

5792
6667
12939

[illegible] السف
[illegible] العريب

العقلي عقبة [illegible]

~~تسلمة الشيخ ومحمد ريال~~

~~تسلمة لشيخ بوشعيب ريال .. ٥١~~

~~عندو من الجبلي ريال .. ٥١~~

~~تسلمة لشيخ العياشي ريال .. ١١~~

~~عندو محمد العربي ريال .. ٥١~~

~~عند العربي الفقيه الحاج .. ٥١~~

~~عند العربي الفقيه [illegible] ريال .. ٣٠ ٥٥~~

~~عند محمد ريال .. ١~~

٥٥٣

~~الشيخ بوشعيب من قبال العسة بسباسب~~ ٥٩

~~الشيخ بوشعيب بسدسط~~

٩٩٩

بسم الله الرحمن الرحيم

لا إله إلا الله

محمد رسول الله

صلى الله عليه وعلى آله

155

٤٢

257
550

12850
1285

لا إله إلا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم

أيا رحمة الله جبر الكسير عنا عجل الرود علا بلادنا
من وجالي البعيد البشر عنا قريبة كما احتنا
كل دايس مقنع وجبر واودي خوفنا المحق دعا فيه
طول الحياة ويجمع الفصول والنزيلا

1211 350

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وءاله وصحبه وسلم تسليما

هذا مختصر من كتاب اخبار الزمان الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى جميع النبيين والمرسلين والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم **قال المؤلف** رحمه الله لما رأينا كتب اخبار الزمان كثيرة اختصرت منها بعض ما امكنني ليكون فيه وعظ للمعتبرين وتذكرة للمؤمنين وتبصرة للمتفكرين والله الموفق والمعين فاختصرت من جميعها ثلاث فصول **فصل** من بدء الدنيا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم **وفصل** من ظهور مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم **وفصل** من وفاته صلى الله عليه وسلم الى النفخ في الصور مع ما يقع في خلال ذلك من الابواب والغرائب ونسأل الله الحفظ من الزلل فهو العظيم ذو الجلال سبحانه **الفصل الاول** في صفة بدء الدنيا واستمرارها الى وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم اعلم ان الدنيا عبارة عن هذا الزمان الذي اظهر الله فيه خلقه من عالم الوجود وهو معنى قوله تعالى كنت كنزا لم اعرف فخلقت خلقا ليعرفني ففي كل ذلك اظهار الرحمته ولطفه بخلقه والله غني عن العالمين علمه محيط وقدرته لا يحاط بها بل هو الذي احاط بكل شيء علما واحصى كل شيء عددا لا يسأل عما يفعل وهم يسألون سبقت رحمته غضبه وعمت رحمته مخلوقاته وقد جف القلم بما هو كائن الى يوم القيامة فالعاقل ينظر في صنع الله بخلقه ولا ينظر في صنع الخلق بانفسهم لانهم مغلوبون في قبضة الله ليس لهم من الامر شيء فلو همنا جميع المخلوقات على رفع ما وضع او اعطاء ما منع ما قدروا فسلم له الامر وارض منه بالحكم مستيقنا ان ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك وان كل نعمة منه فضل وان كل نقمة منه عدل وهو الذي لا راد لامره ولا معقب لحكمه ولا مدبر معه في خلقه الا هو الا له الخلق والامر تبارك الله رب العالمين لم يخلق خلقا عبثا ولا تركه مهملا فتبارك الله احسن الخالقين **قال وهب بن منبه** رحمه الله لما اراد الله خلق الدنيا وكان على عرشه على الماء امر الله سبحانه بالماء بالاضطراب فاضطربت امواجه الف حقب في كل حقب الف قرن في كل قرن الف سنة في كل سنة الف شهر الف يوم في كل شهر الف يوم في كل يوم الف ساعة كل ساعة مثل الدنيا سبعين الف

ربا

مرة فاجتمع في هذه المرة فوق الماء كوم من الزبد فخلق الله منه الارض وفا
دخان من تلك الامواج فخلق منه السموات في يوم الاحد وهو اول يوم خلقه الله
تعالى ثم خلق يوم الاثنين وخلق فيه الشمس والقمر والنجوم ثم جعل يوم الثلاثاء
وخلق فيه الدواب والبر والبحر والهواء ثم خلق يوم الاربعاء وخلق فيه الارزاق والا
قوات ثم خلق يوم الخميس وخلق فيه الجنة والنار ثم خلق يوم الجمعة وخلق فيه
ادم وزوجته ثم خلق يوم السبت ولم يخلق فيه خلق شيء من الكاينات ولذلك اتخذه
بنوا اسرايل عيدا فهذا معنى قوله تعلى وهو الذي خلق السموات والارض في ستة ايام
وكان عرشه على الماء واول ما خلقه الله تعلى جبريل عليه السلام ثم حملة العرش
وهم ثمان املاك منهم اربعة تسبيحهم سبحان الله عدد سعة رحمته سبحان الله
عدد عفوه بعد قدرته سبحان الله عدد حلمه بعد علمه سبحان الله عدد ما احاط
به علمه واحصاه كتابه فهم يسبحون الليل والنهار لا يفترون ولا يكيف صورة
خلقتهم الا الله تعلى واما الاربع الاخر فخلق الله واحد منهم على صورة انسان فهو
يسبح الله تعلى ويقدسه ويسأله الرزق لبني ادم ويستغفر الله لهم وخلق الثاني
على صورة ثور فهو يسبح الله تعلى ويقدسه ويسأله الرزق للوحوش والسباع
وخلق الرابع على صورة للسلم والانعم وخلق الثالث على صورة الاسد فهو يسبح
الله تعلى ويقدسه ويسأله الرزق للوحوش والسباع وخلق الرابع على صورة
النسر وهو الحوت الذي عليه الارض فهو يسبح الله تعلى ويقدسه ويسأله الرزق
لدواب البحر في الماء ثم خلق الله بعد حملة العرش الحجب التي تلي العرش
وهو الف الف حجاب فمنها حجب العزة وحجب الجبروت ثم خلق الله الملايكة الحا
فين بالعرش ثم خلق الله الملايكة الكروبيين ثم خلق الله الروحانيين ثم سائر الملا
الذي لا تسميهم سائر الخلق ولا يعلم حقيقتهم وكيفيتهم الا الله تعلى وهم جنود
السموات السبع فهم يسبحون الليل والنهار لا يفترون ولا يعصون الله ما امرهم
ويفعلون ما يومرون ثم خلق الله الروح وهو اعظم الملايكة خلقا فيحشر الله
العالم في صعيد واحد والروح في صف وحده وهو قوله تعلى يوم يقوم الروح
والملايكة صفا لانه قال علماء المعبرين يقع يوم القيامة سائر الملايكة والجن
والانس والبهايم والوحوش وجميع سكان الوجود من بر وبحر وجميع الامم السابقة
قبل ادم كلهم في صف المحشر قال كعب الاحبار رضي الله عنه خلق الله
الخلق عشرة اجزاء تسعة اجزاء للجن وجزء واحد لبني ادم ويأجوج ومأجوج
وخلق الله الشياطين كثير تسعة اجزاء وجزء واحد للجن والانس ويأجوج ومأجوج وخلق
الله الملايكة الكروبيين تسعة اجزاء وساير الجن والشياطين كثير وبقوا ١٤ ج م

160
62
322

ويأجوج ومأجوج جزءا واحدا وخلق الله ملائكة الرحمة وملائكة العذاب
تسعة أجزاء وسائر الجن والشياطين وبني آدم ويأجوج ومأجوج والملائكة
الكروبيين جزءا واحدا وإن الملائكة الطائفون وإن الملائكة الحافون وإن الملائكة
الزاجرين لم يعلم عددهم إلا الله تعالى كما قال تعالى وما يعلم جنود ربك إلا هو فسبحان
من أحاط بكل شيء علما وأحصى كل شيء عددا يفرد ولا يفرد عليه ويجير ولا يجار
عليه وهو بكل شيء عليم **قال وهب بن منبه** رحمه الله ثم خلق الله
بعد خلق اللوح البهموت وهو حوت أعظم اسمه النشي ألقاه الله على كاهل الروح
الملك العظيم ثم خلق الثور فوق الحوت ثم خلق الريح العقيم التي تحمى به نار
جهنم فهي تخرج ونثر في أنف هذا الثور العظيم ثم جعل الأرض على قرن الثور
ومعنى حملها أي بسطها ثم خلق سكان الأرض ثم خلق الله الجبال وأرسيها
بها لا تميد ولا تميل ثم خلق جميع دواب البحار معلومها ومجهولها ثم خلق سكان
الأرض من وحوشها ودوابها ثم خلق جبل قاف وجعله محيطا بها ثم خلق
خلف جبل قاف بحرا واسعا وهو بحر محيط لا يعلم أحد منتهاه ولا يدري أحد ما وراءه
إلا الله سبحانه ثم خلق السحاب والغيم والشمس والقمر والليل والنهار ودبر
العالم كله وليس في الأرض بشر وكان كذلك مدة طويلة لا يعلمها إلا الله
تعالى ثم خلق فيها قوما على صورة بني آدم يقال لهم البنانون وهم ألف أمة
فبعث الله فيهم نبيا منهم يسمى يوسف بن يانون فأمرهم بما أمر الله
ونهاهم عما نهى الله عنه فقتلوه فأرسل الله عليهم نارا من السماء فأحرقتهم أحرقتهم
على آخرهم وبقيت الأرض خالية ما شاء الله ثم خلق فيها قوما يقال لهم اللموق
فبعث فيهم نبيا منهم يسمى الحر فأمرهم بما أمر الله ونهاهم عما نهى الله عنه
فقتلوه فأرسل عليهم نارا من السماء فأحرقتهم عن آخرهم وبقيت الأرض خالية
ما شاء الله ثم خلق الجن خلفاء في الأرض يقال لهم الطماطم فبعث الله فيهم
نبيا منهم فقتلوه وغيروا ما أمرهم ونهاهم فأحرقهم الله بنار من السماء
وبقيت الأرض خالية ما شاء الله ثم خلق الله قوما من بني آدم فمكثوا فيها
عشرة آلاف سنة وفنوا عن آخرهم وخلق الله آدم آخر كذلك إلى عشرة آلاف
آدم ومكث فيها كل آدم وذريته عشرة آلاف عام ثم خلق الله آدم الأكبر
وهو أبو البشر الذي أسجد له ملائكته وفضله على سائر الأمم المتفرقة بولده
محمد صلى الله عليه وسلم **قال** رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا الذي أول
ما خلق الله نوري وأول من سجد له نوري ومن نوري خلق الله العرش والكرسي واللوح
والقلم والشمس والقمر ونور البصيرة والبصر والعقل والمعرفة التي في جميع خواص

البشر

البشي **وقد خرج** الامام الطبني عن ابن عبد الله بن خميس عن عمار
بن خزاعن العبسي عن سفيان الثوري عن ابيه عن مجاهد عن ابن عباس
وعبد الله بن عمر وابي سعيد الخدري رضي الله عنهم اجمعين قالوا صلينا مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم صلاة الغداة ثم استند ظهره الى المحراب ووجهه صلى
الله عليه وسلم يتلالا نورا وحسنا وجمالا وطلاقة وبشاشة فقال عمر
بن الخطاب رضي الله عنه يا رسول الله ما احسن خلقك واصدق حديثك واراك
مؤيدا وازين معاملتك لله وللعباد يا رسول الله فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اتدري من انا انا الذي اول ما خلق الله نوري وانا الذي
خلقه الله من نور واول من سجد له نوري وانا الذي خلق الله من نوري العرش
والكرسي واللوح والقلم والشمس والقمر ونور البصيرة والبصر والعقل
والمعرفة التي في قلوب خواص البشر **يا عمر** اتدري من انا انا الذي كتب
الله اسمي مع اسمه على ساق العرش ولم يستقر حتى كتب عليه لا اله الا الله
محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك قبل ان يخلق الله الخلق بسبعين الف
عام ولا فخر **يا عمر** اتدري من انا انا الذي خلق الله آدم وفي رتبته على حروف
هجاء اسمي فالراس بمنزلة الميم واليدين بمنزلة الحاء والبطن بمنزلة الميم
الثانية والرجلين بمنزلة الدال **يا عمر** اتدري من انا انا الذي قالت الملائكة
لجبريل عليه السلام لم سجدنا لآدم قال لهم تعظيما وشرفا للولد من اولاده في صلبه
يسمى محمدا **يا عمر** اتدري من انا انا الذي قبل الله توبة آدم بي والجا نوحا
في السفينة بي واستجاب دعاء صالح وابراهيم وموسى وعيسى وما من نبي
الا ودعا الله بي فلم ترد له دعوة ولا فخر **يا عمر** اتدري من انا انا الذي اسمي
في السماء احمد وفي الارض محمد وفي البحار الماحي وفي القيامة الحاشر وفي الجنة
القاسم وفي النار العاقب ولا فخر **يا عمر** اتدري من انا انا الرسول
الاول والاخر ونبي الرحمة وصاحب الحوض وذو المقام المحمود والمحشر المشهود
والازواج الطاهرات والعلو على الدرجات ولا فخر **يا عمر** اتدري من انا انا
الذي ضربني الحق بالحوض وضربت بالحسام حتى علت كلمات الاسلام ولا فخر
يا عمر اتدري من انا انا النبي العربي المكي القرشي الزمزمي التهامي
البشير النذير السراج المنير ولا فخر **يا عمر** اتدري من انا انا محمد
بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة
بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة
بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان بن الهميسع بن نابت

بن سلمان بن جميل بن قيدر بن اسماعيل بن ابراهيم بن تارح بن ناخور بن اشرع
بن ارغو بن فالغ بن عابر بن ارفخشد بن سالح بن نوح بن لامك بن متوشلخ بن
اخنوخ بن يرد بن مهلايل بن انوش بن شيث بن ءادم صلى الله عليه وسلم
وءادم من التراب والتراب من الارض والارض من الزبد والزبد من الموج والموج
من القلاء والماء من الضبابة والضبابة من الزرقة والضبابة اشتقت من
نور محمد صلى الله عليه وسلم ولا فخر **يا عمر** اتدري من انا انا الذي
حرم الله الجنة على سائر الامم حتى ندخلها انا وامتي من قبلهم باربعين
عاما ولا فخر **يا عمر** اتدري من انا انا النبي صلى الله عليه وملائكته وامتي
بالصلاة عليه فطب نفسا وقر عينا فانت يا عمر من رفقاي في الجنة انتهى
الحديث **فكنف** معنى اسمه احمد لانه احمد الحامدين واحمد
الطايعين واحمد العارفين واحمد المشتاقين واحمد المقربين واحمد المشاهدين
وسيكون في الاخرة احمد الشافعين ومحمد هو الذي كثرت محامده صلى الله
عليه وسلم **قال كعب الاحبار** لما خلق الله ءادم بيده وجعله
خليفة في الارض بعد ما كان قبله من الامم السالفة فكانت الامم قد رات
الامم الماضية وما كانت عليه من المخالفة والعصيان فقالوا اتجعل فيها
من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك ولم يعلموا ما اودع
الله في ءادم من النور المحمدي فقال لهم اني اعلم ما لا تعلمون **قال كعب**
الاحبار وجميع الامم السالفة قبل ءادم التي تسمى البوا وقيل البوا جميع
خلقوا قبل ءادم واخرهم وقيل ان البوا فوق خلف جبل قاف وهم ثمانون الف امة
وقيل لا يعلم عددهم الا الله تعالى وقالوا اهل العلم الدنيا كلها على كاهل
ملك والملك على سارية والسارية على قرن ثور والثور على ظهر حوت والحوت
على الماء والماء على الريح والريح على الهوى والهوى على الصفا والصفا على
الموج والموج على الضيو والضيو على الثور والنور على البها والبها على الظلمة
والظلمة على الكون والكون على العزة والعزة لا يعلمها الا العليم القدير
السميع البصير الذي خلق الاشياء بلا علاج ودبرها من غير ان احتاج اليه
الكاف والنون فاذا اراد شيا قال له كن فيكون وقالوا اهل العلم سبعة
اشياء خلقهم الله بيده فلا يعلم احد منهاهم الا الله العرش والكرسي واللوح
والقلم والجنة والنار **وقد سال** اليهود رسول الله صلى الله
عليه وسلم عن الروح فانزل الله عليه قل الروح من امر ربي وما اوتيتم من العلم
الا قليلا يعني من الحكمة حقيقة الروح **قال** بعض العلماء اختلفوا

عليه

في حقيقة

في حقيقة الروح على نحو المستعمل في قول ولم يقف أحد على حقيقته والذي علموا
من ذلك أن الروح روحان روحا أعلى وروحا أسفل كما أن النفس نفسان نفس عليا
ونفس أسفل وأن الروح الأسفل مرتبط بالنفس العليا لا يزول فيها إلا بفناء
الجسم وأما الروح الأعلى فهو يخرج عند النوم ويسرح ويروح ويجول ويعلم
الروح الأسفل والنفس العليا مثل الروح والذ وجد والجسم منزلا لهما
فيه للساكن فيه قال الله العظيم ثم أنشأناه خلقا آخر فتبارك الله أحسن
الخالقين قيل إنها الخلقة الروحانية وفيها تتولد القوى النفسية والمرئية
والباعثة بعد الموت وقيل إنها صفة الشخص يوم القيامة لأن منهم من يبعث
وجهه كالشمس المنيرة والقمر ومنهم من يبعث على صفة كلب أو
خنزير أو سبع كل ذلك بحسب ما كان عليه في دار الدنيا من الطبع والله
يمحو ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب أي مقادير الأشياء وكيفياتها وتدبير
الكليات والجزئيات على حقيقتها وأما العرش فقال كعب الأحبار لم يخلق
الله شيئا أعظم منه فلما خلقه الله تعالى ظن أنه لم يخلق شيئا أعظم منه
فاهتز فخلق الله حية عظيمة لها سبعون ألف جناح في كل جناح سبعون
ألف ريشة في كل ريشة سبعون ألف وجه في كل وجه سبعون ألف فم
في كل فم ألف لسان كل لسان يسبح الله تعالى بلغة غير الأخرى على عدد ما خلق
الله أبدا **فقال** أهل العلم لما خلق الله آدم الأكبر وسمي آدم
لأنه خلق من أديم الأرض أي من ظاهرها وكنيته أبو البشر وأمر سبحانه
جبريل أن يأتيه بقبضة من أديم الأرض أي من وجه الأرض من سائر النواحي
الأربعة شرقا وغربا وجنوبا وشمالا وأمره أن يأخذها من جميع أجناسها
وصفاتها أحمرها وأبيضها وأسودها سهلها وجبلها ووعرها ومالحها
ومالحها وحلوها ومرها طيبها وخبيثها فأتى جبريل إلى الأرض فقالت
ما المراد بهذه القبضة التي على هذه الصفة فقال إن الله تعالى يريد أن يخلق
منها خلقا يأمره وينهاه فإن أطاعه أثابه وإن عصاه عاقبه فقالت له سألتك
بالله لا تأخذ مني شيئا فإن عقاب الله لا يطيقه شيء فرجع جبريل ولم يأخذ شيئا
فأرسل لها إسرافيل فقالت له مثل ما قالت لجبريل فأرسل لها ميكائيل فقالت
له كذلك فأرسل الله عزرائيل فقالت له كذلك فقال أقسمت عليك فقال لها الله
أحق بالطاعة منك ثم قبض القبضة كما أمره الله تعالى وأتى بها وكان ذلك في يوم الجمعة
بعد صلاة العصر في آخر ساعة من النهار فأمر الله الملائكة أن تخمر تلك
القبضة بماء من الجنة ثم تركها أربعين ثم أمرهم فعجنوها فصارت طينا لازبا

الى الصفا وتركها اربعين يوما فصارت حما مسنونا اى ما يغلا منتنا ثم امر بتخميرها وصور منها الفخارة للروح فيها وكان ابليس حين تمر به الملائكة قد وكله الله باللوح المحفوظ فلما رءا ذالك اتى لتلك الفخارة وضربها بيده ويقول اى فضيلة تكون لهذا وباى شىء يفضل هذا على جميع الخلق فلما كان بعد اربعين يوما نفخ الله فى الفخارة من روحه فلما انتزع الروح فى الجسد تحرك ادم واراد القيام فلم يقدر وهو قوله تعالى خلق الانسان من عجل فلما تكامل الروح فيه عطس فالهمه الله ان قال الحمد لله وهو اول كلام تكلم به ادم فاجابته الملائكة يرحمك الله فقال ادم يغفر الله لى ولكم فاستعجاله هو من الاستعجال للقيام واستعجاله لهم من قولهم اتجعل فيها من يفسد فيها الاية لانه لم يكمل فيه الروح حتى اعلمه الله بما كان وما يكون ولذلك بقيت سنة العاطس ان يقول كذلك ويقال له كذلك فقال ولاجل ما اخذ عزرائيل من الارض رغما عليها وكله الله بقبض الارواح رغما واعطاه اعوانا وقوة على ذلك فعزرائيل موكل بقبض الارواح السفليين والنفوس العلويين ولا النفوس السفليين قال الله العظيم الله يتوفى الانفس حين موتها وقال تعالى وهو الذى يتوفيكم بالليل ويعلم ما جرحتم بالنهار وقال تعالى فى شان عزرائيل قل يتوفيكم ملك الموت الذى وكل بكم ثم الى ربكم ترجعون وهذا غاية ما علمه العلماء وتكلموا فى شان الارواح والنفوس واما العوام فلم يفرقوا بين الارواح والنفوس وانما ظنهم شيئا واحدا والله تعالى يقول فيمسك التى قضى عليها الموت ويرسل الاخرى الى اجل مسمى **قال اهل العلم** ولما سرى الروح فى جثة ادم قام قايما بين يدى الله تعالى فامر الله الملائكة بالسجود لادم سجود تعظيم ووقار لا سجود الالهية وعبادة فسجدوا له بالانحطاط الى الارض لا بالحياء الى الارض فاول من سجد اسرافيل عليه السلام فلذلك وكله الله باللوح المحفوظ وقد كانت الملائكة لما رات النار وما اعد الله فيها من العذاب قالوا يا ربنا لم خلقتنا هذا قال لمن عصانى ولم يظنوا ان فيهم من يعصيه وكان ابليس من اجل الملائكة فرءاوا اعظمهم لله عبادة وكان اسمه فى الملائكة عزرائيل فقال فى نفسه انى عبدت الله الف سنة فى كل سماء والف سنة فى كل ارض ولم يبق فى ملك الله موضع قدم الا وقد سجدت لله فيه فكيف يفضل هذا على وابى ان اسجد له لا اسجد لغير الله ابدا فحق عليه القول وايسه الله تعالى من رحمته فعند نية الملائكة تحققا لعزم امر الله وامتناعه من السجود فقال لهم يا ملائكة الله كيف يسجد النار للطين وهو اصل الابتلاء

ابدا انا في الحرمة اقدم وفي العلم اعلم وفي الفضل اعظم وفي العمر اتم والله
لا اسجد لاحد وليس اعبد مع الله احدا وقد جف القلم بما كان وما يكون
وقد جاء في الخبر ان نبي الله موسى عليه السلام خرج الى
مناجاته فلقيه ابليس وتمثل له في الطريق فرفع موسى يده بالعصا ليضربه
فقال له يا موسى اني لا اخشى العصا وانما اخشى من قلب ذكر الله
بالصفا فقال له موسى وما علامة الصفا قال زوال التكبر والحسد وحب
الذكر والوداد والنظر الى قدر بالي ظا فقال له موسى يا ابليس لم لم تسجد
لادم فقال يا موسى من ادعى محبة الله كيف يسجد لسواه يا موسى
والله لو فعلت لكنت مثلك اذ تدعي طلب النظر فلما اختبرت بالنظر الى الجبل
نظرت الى الجبل وتركت النظر الى الله ولو تركت النظر الى المخلوق
لشاهدت الخالق يا موسى ليس في الوجود اعلم بتوحيد الباري سبحانه
مني فلذا غصنا في بحر التجريد وتلبسنا على الخلق لقيام بحق التوحيد
ومن عبد الله على الحق يطرد اذ طلب المزيد ثم بكى وقال يا موسى انا
محب والمحب دليل انه ليس لغير محبوبه سبيل يا موسى انا الذي عرفته في الازل
وغير متوقع مع العلم ان خوفي بالنار فانا نار لا يخاف النار ولله التقدير
والاختيار يا موسى نوديت انا الف مرة بالسجود وانا اقول لا لغيرك
اعبد ونوديت انت انظر الى الجبل مرة واحدة فنظرت فاين صحة دعواي
من دعواك ومعرفتي بمولاي من معرفتك بمولاك فقال له موسى لاجرم
اني ماجور وانت معاقب فقال يا موسى العقوبة اهون من الكرب
ومعنى لاجرم لا محالة وقيل معنى القسم فهو بمعنى حقا لابد من كذا قال
موسى ابليس ان الله غير صورتك واطردك وابلسك فقال يا موسى انما
غيرت صورتي للتلبيس وللقلب حالة لا تحول ولا تزول الصور لا تغني
ومعرفة الله لا تتغير فقال له موسى يا ابليس اتعبد الان قال نعم
عبادتي له اصفى وخدمتي له احلى واعلى كنت اخدمه لحظ من الثواب
والان الغيت حظي الا يا سر على بير الطمع ونفيت عني رؤية الكل
والنفع وصرت اتقلب في قدرته كيف شاء لا كيف اشاء كنت في السماء
داعيا الى الله بالمحاسن لانها من صفة الاملاك وانا الان ادعوا الى الله بالقبايح
اذ لولا نور التوبة ما استنار في ظلمة الارض لائح ولولا المعاصي ما عرفت
الطاعات فكما كنت معظما في السماء فانا في الارض كذلك لم يكن في السماء
مطيع الا وانا امامه ولا في الارض عاصي الا وانا امامه فصحاء القوم

من بابه خشوا وعصاوهم في المعروف عجزوا والله ما اخطات في التدبير ولا
ردت التقدير يا موسى لصرف محبتي منعوا من رحمتي وقد منعتنا من الاغيار
لغيرتي وغيبتنا لهجرتي وهجرتنا لمكاشفتي وكوشفتنا لوصلتي ووصلتنا
لقطعتي وقطعتنا لمنعي منيتي وقد كنت سميت في الملائكة عزازيل وانا عزيل الله
والعزلة لا تكون الا من مخصوص لا يدريه غير مخصوص من المخصوص يا موسى
لله تعالى مشيئة وحكمة وقدرة ومعلومات وازليته واين ما وراء ذلك يا موسى
لو علمنا ان السجود ينجيني لسجدت لكني رايت وراء تلك الدائرة دواير
ان دخلت من باب المشيئة ابتليت بالحكمة وان وقفت مع الحكمة
اختبرت بالقدرة وان قنعت بالقدرة احلت بين المعلومات والازليات
ووراء الجميع دائرة محو النظر والله تعالى في صمد واحد فانو لصفة
العبد بصفة الرب واين المفقود من الموجود **وقد رءا**
سهل بن عبد الله التستري في النوم وهو يضحك فقال له لم ضحكت فقال
يا سهل من قوله تعالى ورحمتي وسعت كل شيء وانا شيء فقال له اوليس قد
قيدها بالتقوى فقال فسأكتبها للذين يتقون واين انت من التقوى فقال يا سهل
يا سهل التقوى صفة العبد لا صفة الرب والرحمة صفة الرب لا صفة العبد
وشتان ما بينهما والفاني لا يعارض الباقي **ولما تمثل** بين يدي رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال له يا محمد قد قنعت من امتك بثلاث
التجل وتسبيل الذنوب والتهاون بالصلاة ولاهل النار خصال ولاهل
الجنة خصال فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما خصال اهل
النار فقال يا محمد اما خصال اهل النار الشرك بالله والشك في دين الله
والغضب في غير حق الله والحرص والحماقة والعصيان والكذب والغيبة
وشهادة الزور وقطيعة الرحم وارتكاب الفواحش وقتل النفس
وشرب الخمر والزنى وعقوق الوالدين فقال له النبي صلى الله عليه
وسلم وما خصال اهل الجنة فقال الحلم والعلم والكرم والسخاء والوقار
والسكينة والزهد والعبادة والديانة وحسن الخلق وبر الوالدين
والتقوى والحياء والمودة وطاعة الله تعالى فقال له رسول الله
صلى الله عليه وسلم لقد احصيتها وعلمته فما لك لا تتوب فتدخل
الجنة فقال يا محمد ان الله تعالى نهى آدم عن اكل من الشجرة
واراد ذلك منه فزلت قدمه كرها وامرني بالسجود ولم يرده مني
فثبت قدمي طوعا او قرا وحسبي الله لك بذلك فقال ولو شاء ربك

ما فعلوه

ثم افعلوه بل امر الله تعالى لما خلق الجنة خلق لها اهلا ولما خلق النار
خلق لها اهلا فلا مبدل لكلماته لا تكن دللتني على شيء افعله ينـ
ـفعني قال له تسجد لقبر آدم لعل الله يقبلك فقال ما سجدت له
حيا فأسجد له ميتا **وروي** عن محمد بن واسع رضي الله عنه
انه قال لقيت الشيطان في طريق المسجد فقال لي يا ابن واسع
كلما اردتك وجدت بيني وبينك حجابا فما ذاك الحجاب
قال لاني اقول كلما اصبحنا اللهم انك سلطت الشيطان علينا
وجعلته عدوا من اعدائنا مطلعا على عوراتنا يرانا هو وقبيله
من حيث لا نراهم اللهم ايئسه منا كما ايئسته من رحمتك وعفوك
وقنطه منا كما قنطته من عفوك وباعد بيننا وبينه كما باعدت
بينه وبين جنتك انك على كل شيء قدير **قال وهب**
بن منبه لما جادل ابليس الملائكة امر الله تعالى بخرجه من الجنة
فاخرج منها وطر يدور بسور الجنة ولا يقدر على الدخول اليها
ثم ان الله تعالى القى النوم على آدم فنام فلما استيقظ وجد حواء حوله قد
خلقها الله تعالى من ضلعه الايسر فقال يا رب ما هذه فقال
يا آدم الذي ينام يفتقد الى انيس من جنسه فنظر آدم اليها
فاوقع الله في نفسه الشهوة فاطال النظر اليها فقال الله له
يا آدم كأنها اعجبتك قال نعم يا رب قال له اعط مهرها وهي لك
قال يا رب وما مهرها قال اذا اشتهيتها تقول بسم الله لئلا تغفل
عن خالقك وخالقها قال نعم فقال له اسكن انت وزوجك الجنة وكلا
منها رغدا حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة **قال**
الشعبي وابو عبد الله والكلبي وعمر بن عبد العزيز وعبد الملك
وكثير من المفسرين انها شجرة العنب ولذلك حرم الخمر وابتلي
به بنو آدم وقيل شجرة البر وقيل شجرة التين والمشهور الاول
وكان ابليس يطوف بسور الجنة وينظر في آدم وزوجته
فيها يتنعمان وكانت الحية على سور الجنة فلم يزل يلاطفها
حتى دخل في جوفها وابى ان يخرج منها فدخلت به الجنة فطار
يكلمها من بطنها ويقسم لهما بالله ولم يكن آدم ان احدا
يقسم بالله كاذبا فبادرت حواء واكلت قبل آدم فلم يصبها
شيء فظن آدم انه مثلها وطرت تراوده على الاكل فمال اليها

واكل فلذلك ابتليت بالحيض واخرج الله جميعهم من الجنة واهبطو
الى الارض فنزل ءادم بجبل سرنديب من ارض الهند بموضع منه يسمى
جبل بوذى واهبطت حواء بجدة بساحل بحر مكة واهبط ابليس
بالايلة واهبطت الحية ببستان من ارض سجستان فهي في الى الوقت
وتلك البلاد اكثر بلاد الله حيات **فقال النقاش** ومن
في الذي بقي الى الوقت اثر قدم ءادم في جبل سرنديب وهو جبل طوله مائة ونيف
وستون ميلا وفيه اثر قدم ءادم لما نزل من الجنة لان تحت رجله الحجر
فبقي فيه اثرها وعليه شبه البرق لا ينقطع ابدا في وقت وفيه حجر
الياقوت وحجر الماس الذي يثقب به اللؤلؤ والعقيق وفيه العود
والفلفل وفي واديه المسك ودواب الزبادة ويجلب منه وغرائبه اكثر
من ان تحصى وليس على وجه الارض اعلى واعظم منه ومن جبل الى جبل
وهو الذي بنا منه ذو القرنين السد الذي ابتنى في وجه ياجوج وما
جوج وطول جبل الى جبل سبعمائة فرسخ وينتهي الى البحر الاعظم
المحيط بالدنيا والبر عرفا من جبال الارض كلها مائتا وثمانية وتسعون
جبلا اعجبها جبل سرنديب واعجب من سرنديب جبل بوذي فلا يحاط
بعجائبه ولا تنتهي لغرائبه **فقال العلماء** ولما
اهبط ءادم الى الارض علمه الاسماء كلها لانه علم ظاهر وانما القي
في قلبه نورا وجعل في عقله قوة وجد بها اسماء المسميات كلها
وسمى ءادم كل شيء باسمه والحق كل جنس بجنسه ورتب كل
شيء في محله والقى كل شيء في موضعه كل ذلك لما امره به ربه
بعد ان بكا على خروجه من الجنة مائة عام حتى جرت دموعه على الارض
وبران **وكان** ءادم لما نزل الى الارض اذا قام يمس السحاب
راسه حتى شكت الملائكة من ريح كبره فنزل جبريل ومسح راسه
بجناحه فنقص من طوله ستون ذراعا بذراعه فلما قبل الله توبته
طار يطلب حواء واعلم بموضعها فاتى نحوها فجعل وضع قدمه في موضع
الا صار عمرا الى يوم القيامة وكان التقاؤهما بعرفات فامر الله
جبريل ان ياتيهما ببقرة من الجنة ويكشف من الارض الممر وان يعلمه
الحراثة وان زرعه فحرث ءادم نصف ذلك النهار وعصته البقرة فضربها
فتكلمت وقالت يا ءادم لم ضربتني قال لها لانك عصيتني فقالت له
وانتما لما عصيتما ربكما لم يضربكما فرد ما ءادم والعصا من يده واخذ في البكاء

بجاوب

فجاءت حواء واغتمّا من ذلك وشكيا الى الله تعالى فأنزل الله جبريل
اليهما فقال لهما لا تهتم ولا تغتم فان الله تعالى قد رفع عنكما وعن
بناتكما تعب الحرث ما داما في الدنيا فبكى الشيطان وقال يا رب ءادم
تاب وتبت عليه ورفعتها عن زوجته وعن بناته تهلكه المعيشة
وهو حبلي ونصيبي من الدنيا فاذا اعصوا الي احد انجبوا فمن
انزل بهم فقال له اني قد اعطيتهم النفاس يهون فيه غاية الكد
والشعراء والمكايد **قال وهب بن منبه** ثم اتى
جبريل لادم بثلاثين نوعا من ثمار الجنة عشرة يؤكل ظاهرها وبا
طنها وعشرة يؤكل باطنها ويرمى ظاهرها وعشرة يؤكل ظاهرها
ويرمى باطنها وكانت حبة البر مثل بيضة النعامة وعنقود
العنب وقد جعل الاشجار كلها تثمر الثمر الى غاية الحلو ليس منها
شيء حامض ولا مر ولا يتغير والح فلما قتل قابيل هابيل قل ظهور
الثمار وظهر فيها الشوك وصار اكثرها مرا وحامضا فلما عبدت
الاصنام على عهد مهلائيل بن قينان قل ظهور الثمار وظهر فيها
الشوك وصار اكثرها مرا وحامضا فلما عبدت الاصنام على عهد
مهلائيل بن قينان زاد ذلك وقلت البركة ولم يزل كلما احدث الناس
معاصي الدنيا ارتفعت البركات من الارض وظهرت فيهم الامراض
الى ان غزا ابرهة بالفيل الى مكة عام خلق رسول الله صلى
الله عليه وسلم فارسل الله عليهم طيرا ابابيل ترميهم بحجارة
من سجيل فيها مشتك تلك الحجارة شيئا الا هلك واول ما رئيت ال
الحصبة والجدري والنواصر والاكلات وكل علة رئيت في ذلك
العام واول ما نبت الحنظل مرا والحرمل والصبر في ذلك العام
ولم تزل الآفات تظهر على قدر معاصي العباد الى قيام الساعة قال الله
العظيم ولو ان اهل القرى ءامنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من
السماء والارض ولكن كذبوا فاخذناهم بما كانوا يكسبون وقال تعالى
ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم وقال تعالى وما اصابكم
من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفوا عن كثير ولو يؤاخذ الله الناس
بما كسبوا ما ترك على ظهرها من دابة **قال العلماء** ولما
سكن ءادم وزوجته الارض سماها حواء بالسريانية ومعناه مخلوقة
من حي وكان ءادم قد علمه الله سائر اللغات ولا كلم تتكلم

ذريته الا بالسريانية كانوا يكتبون ويتكلمون باللسان السرياني الذي انزل
الله على شيث خمسين صحيفة من الوحي ثم ان حواء حملت ولم تكن تدري
قبل ذلك ما الحمل ولا النفاس فلما تحرك الجنين في بطنها اهتمت اهتماما
عظيما فجاءها الشيطان وقال لها هذا الذي تجدين في بطنك لعله قردا
او كلبا او خنزيرا فقالت في وجلها من الله خلاص فقال لها ان فعلت
ما اقول لك فانت ما هو فقال لها تسميه عبد الحارث ولا يضرك
خروجه وكان اسم ابليس الحارث فلما ولدته سمته عبد الحارث
فسمعها ادم فقال لها لا تسميه كذلك وسميه عبد الله فقالت
اني قد عاهدت على ذلك ذا اتان قبل ولادته فقال لها ذلك
الشيطان فهذا قوله تعالى هو الذي خلقكم من نفس واحدة الاية ثم لم تزل تلد
توأمان في كل بطن ذكر وانثى الى ان حملت اربعين بطنا اولهما شيث
ومعناه بالعربية هبة الله وتوءمته امة الله وءاخر اولادها
عبد المغيث وتوءمته امة المغيث ثم امر الله جبريل ان يزوجهم بمخالفة
البطون فزوجهم كذلك وكانت لبود توءمة قابيل وكانت اجملهم
وجها حتى ان ادم واولاده اذا انزلوا البيتا ولم يجدوا اسراجا نادى اهل
ادم وبناته اليهم فيضيء الموضع من وجهها فلما اراد ادم تزويجها
لهابيل ابى قابيل ان لا يتزوجها الا هو فقال ادم لا يحل لك ذلك وعصى
وقال لا افعل وكان لادم نار تحكم بينه اولاده فقال لهما تحاكموا الى
الله تعالى وكان الخصمان يتقربون الى الله تعالى فقربا فايهما كان على الحق
تاكل النار قربانه والاخر يرد عليه فاتى هابيل بكبش من غنم له
واتى قابيل بحزمة من زرع له فرفعت النار كبش هابيل وهو الذي افدى
الله به ولد ابراهيم من الذبح وردت حزمة قابيل فزاد بذلك غيظا وزين
له الشيطان ان يقتل اخاه هابيل فتبعه وهو يرعى غنمه فوجده نائما
فرفع حجرا كبيرا وشدخ به راس اخيه ثم لم يدر ما يصنع به لانه اول
ميت فرفعه على ظهره وسار به الى من نسله هو الى شاهو يطلب موضعا
يخفيه فيه فلم يجد وعلم ان اباه واخوته يطلبونه فبعث الله غرابين
فتزاحر هما الاخر وهو ينظر اليهما ثم بحث الارض بمنقاره ثم دفنه فقال
يا ويلتا اعجزت ان اكون مثل هذا الغراب فاواري سوءة اخي ثم حوله
ودفنه ثم انتشر خبره فلما بلغ ذلك لادم قال شعرا وهو اول مرثية قيلت
في الارض وانما قالها ادم باللسان العربي لانه يتكلم بكل لسان ولم يكن
بنيه من يفهمه وكانه افصح ندوكان قوله ✿ تغيرت البلاد ومن عليها ✿ فوجه الارض مغبر قبيح
تنا عدو بنفسي بالعدا ✿ عين يموت فتستريح ✿ تغير كل ذي لون وطعم ✿ وقل بشاشة الوجه المليح
ان قتلت هابيل قلبي ✿ عليك اليوم مكتئبا قريح ✿ فاجابه ابليس لعنه الله بهذه الابيات
عن البلاد وساكنيها ✿ بدار الخلد ضاق بك الفسيح ✿ وكنت بها وزوجك في نعيم ✿ وقلبك من اذى الدنيا مريح
مكايدتي ومكري ✿ الى ان فاتك الثمن الربيح ✿

ولولا فرة

ولولا قدرة الجبار تجري ، لمسك من جنان الخلد ريح

ثم امر ادم اولاده ان يقتلوا قابيل ابن ما كان فجر على وجهه هو وبنوه ولم يدركوه فصار الى ارض اليمن وسكن بها وكثرت اولاده وعاش ادم الف سنة غير اربعين عاما وذلك انه لما اتاه ملك الموت قال له ادم لا تعجل علي يا ملك الموت فان الله تعالى قد وعدني ان اعيش في الارض الف سنة قال له ملك الموت نعم قد كان ذلك لاكن انسيت يوما اخرج الله لك جميع ذريتك من ظهرك واطلعك عليهم واخذ عليهم العهد وقال لهم الست بربكم قالوا بلى فكنت انت تقلب اولادك الانبياء واحدا واحدا فرايت عمر ولدك داود قصيرا فزدته فيه من عمرك اربعين سنة قال نعم قد كان ذلك ثم استسلم لحكم الله وقبض روحه ودفن بجبل الهند في مغارته التي كان يتعبد فيها بجبل ربوك اولم يمت حتى راى من بنيه وبني بنيه اربعين الفا وقيل ان هو وزوجته مدفونين هناك يزورونه الناس الى قيام الساعة وقيل بجبل بود الخصب جبل على وجه الارض ولم تعش بعده حواء الا سبع سنين وماتت ودفنت معه فكان شيث وبنيه وسائر اولاد ادم يترحمون عليهما الا قابيل واولاده ثم كان في ذرية شيث خمسة من الصالحين من اشد الخلق عبادة لله فماتوا ودفنوا مع جدودهم فكثر تعظيم الناس لهم والتبرك بهم والزيارة لهم فجاء الشيطان على صفة ناصح لاولاد قابيل وقال لهم ان بني شيث يزوروا الصالحين ولد ادم وانتم ليس تقدرون على زيارتهم لاكني انحت لكم على صورهم حتى كانكم ترونهم فنحت لهم خمسة اصنام وسماهم على اسماء اولاد شيث الصالحين وهم ودٌّ وسُواعٌ ، ويغوث ، ويعوق ، ونسرا ، قال ابن عباس وهم اول الاصنام عبادة وكان ذلك في زمن مهلايل بن شيبان ابن انوش بن شيث بن ادم فلم يزل الرابع يعظمونهم ويتبركون بهم حتى عبدوهم من دون الله تعالى ولم تزل تلك الاصنام حتى جاء الطوفان فغرقت بالرمال وقد فتتها السيال الى سواحل جدة ولم يعلم احد اين صارت ولما انجى الله نبيه نوحا وثلاثة من اولاده وهم سام وحام ويافث عمروا الارض واكثروا فيها الذرية وظهر فيهم الفساد والبغي وصاروا يتخذون الاصنام ويعبدونها من دون الله الى زمن ابراهيم عليه السلام فصاروا يعبدون الكواكب فلما راوا انها تغيب لهم من الاصنام على صورها وهو الذي كسر ابراهيم عليه السلام

في قوله تعلى ان ابراهيم كان امة لانه كان مومنا وكلهم كفار فكان هو امة
وحده والكفار امة وحدهم وقال قتادة في كتاب منهاج الدين
في قوله تعلى ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا قال جعفر بن محمد
هي الكعبة وذلك ان الله تعلى وضعها الخليفة قبل ان يخلق الدنيا بالفي عام
هكذا قال ابن عباس وذلك ان الله تعلى لما قال للملائكة اني جاعل في الارض
خليفة قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك
ونقدس لك فقال لهم اتعترضون علي فيما اريد وانا اعلم ما لا تعلمون
فغضب عليهم فعاذوا بالعرش سبع مرات وهم يستغفرون الله تعلى ويطلبون
منه العفو والرضا فقبل الله توبتهم ورضي عنهم وغفر لهم ونصب لهم بيتا
تحت ساق العرش سماه البيت المعمور فسبعون الف الملائكة يطوفون
به كل يوم ولا يعودون بعدها فلما خلق الله ادم في الجنة كان يرى
الملائكة يطوفون بالبيت المعمور ويتضرعون الى الله ويتوبون ويبكون
ويستغفرون ويسبحون الله حوله ويقدسونه فكان يسمع كلامهم فلما خرج من
الجنة لم يسمع كلامهم فشكى الى الله ذلك فقال يا ادم اهل الخطاب لا يسمعون
ذلك لاكن ابن بيتا في الارض واحفف به انت وذريتك كما تفعله الملائكة حول
عرشه فقال يا رب واين ابنيه قال بحذاء البيت المعمور قال يا رب ومن لي
بمعرفة ذلك قال اسل الملائكة الكرام الذين اسسوه لك قبل خلق الدنيا بالفي
عام فسال الملائكة فقالوا له نعم ان الله امرنا بتاسيسه في الارض السابعة
السفلى ليطوف به العامرون من بنيه ادم فيتوب الله عليهم ثم لما خلق الله
الارض دحاها تحت ذلك الاساس فسال الله ادم ان يويده بمن يعينه فنزل
جبريل واخذ بيد ادم واتى به من ارض الهند الى مكة وضرب جبريل بجناحه
الارض فبرز الاساس الذي بنته الملائكة واتاه هو والملائكة بالحجارة
من خمسة اجبال من جبل حراء وطور سيناء ومن جبل لبنان ومن جبل الجودي
ومن طور زيتا وهو جبل بيت المقدس فلما شرع ادم في البناء انزل الله عليه
خيمة ضربها حول الكعبة فكان يطوف بها حتى بناها بالحجارة من غير طين
فلما اكملها طاف حولها وبكى وتضرع الى الله فقبل الله توبته وغفر له
البكاء حولها سميت بكة وقيل البلد مكة ولما تم بناؤها علمته الملائكة
واكمل ثم اعلمته الملائكة بحوا انها تطلبه بجمع
ورجع ادم وزوجته الى مكة واقاما بها مدة
ثمانية ازواج من الانعام

بعد

بعد ان تغيرت جلودهما بالحر والبرد ولم يكن لهما لباس غير اوراق الموز
وعلمهما جبريل كيف يزرعان صوف الغنم ووبر الابل وكيف يغزل وكيف
ينسج وكيف يلبس فاتقوا بذلك الحر والبرد ويأتيان كل سنة مع اولادهما
بمكة يحجون ويرجعون فلما قتل قابيل هابيل بقي ادم لم يلتفت الى
حواء مائة سنة ولم يباشرها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
تابل ادم على حوا عند مقتل هابيل ومعنى تابل تنوح حتى مرض عليهم ما وقع
فلما مات ادم وهدمت الكعبة جدد بناءها ولده شيث بالحجارة
والطين ولم تكن قبل ذلك فلما كان الطوفان رفع الله الكعبة
الى السماء الرابعة وهو البيت المعمور الذي هناك وبقي الاساس
تحت الارض الى زمن ابراهيم عليه السلام وشيث هو الذي ورث النبوءة
من ابيه ادم ولم يمت ادم حتى ولد نبي الله ادريس عليه السلام وهو
ابن عشرين سنة اعني ادريس والكل على ملة ادم الا قابيل واولاده وكان
المسلمون حينئذ نصف جملتهم الملائكة عليهم السلام لوراثة النبوءة
والرسالة لادريس فلما رفع ادريس بقيت الفترة بينهم وانقطعت الرسالة
وغاب الوحي وصار الناس يعبدون الله بالاراء والاهواء كيف شاءوا فمنهم من
ينكر البعث ومنهم من ينكر خالقه فبقيت الفترة بين ادريس ونوح ما بقي منه ثم
لم يخل الزمان من نبي من رسل الى زمن عيسى عليه السلام لما رفعه الله تعالى كانت
الفترة خمسمائة عام لم يبعث الله فيها رسولا الا خالد بن سنان
العبسي مكث عشرين يوما ومات وكانت معجزته النار ولا تحرق شيئا
الا بامره ذكره ابن العربي والقصص مدته لم يعدوه الناس قال اهل العلم
فلما بعث الله نبيه نوحا عليه السلام نزل عليه الوحي وهو ابن اربع
مائة ومكث في رسالة الله الف سنة الا خمسين عاما ثم عاش بعد الطوفان
خمسين سنة وانزل الله عليه بعد الطوفان صحيفة مربعة فيها حروف
مقطعة لم يفهمها هو لان لسانه سريانية وحروفها عربية وكانت قراءتها
شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم قائما بالقسط لا اله الا هو
العزيز الحكيم حكم الحي القيوم انه اذا انعكس الزمان وكثر النسوان حكم
في ذرية ادم الشيطان وغلب هذا الناس من بعدت
بعث الله قوما بالعدل والبيان يقرءون القرءان ويظهر الاديان ويظهر
كظهور السودان الا انه لا نبي بعده ولم يخل الله من

شهد الله

قال وهب بن منبه هذا اول ما انزل الله الى الارض من اللسان العربية ولم
يفهمه نوح فلما حضرته الوفاة قال يا رب ما اصنع بالصحيفة التي
اودعتها عندي فاوحى الله اليه يا نوح ان فيها كنزا من كنوز الجنة فقارع بين
اولادك فمن خرجت القرعة فيه فهو وارث النبوة والرسالة بعدك فقارع فخرجت
في ولده سام فاودعه الصحيفة واعلمه ان من فهمها من ذريتك
فهو خير اولادك فقارع نوح فخرجت القرعة في سام فقال له ابوه ان الله تعالى
امرني ان اودعك هذه الامانة فانك وارث الرسالة بعدي فقال يا ابت اني اخاف
الموت فاوحى الله اليه يا نوح قل لسام اني قد رفعت عنه الموت حتى
يطلبه لنفسه فعاش ثلاثة الاف سنة ولم يعش احد من بني ادم ما
عاش الا لقمان ذو النسور عليه السلام فاما سام فانه لما هرم سئم
الحياة وطلب الموت وذلك بعد زمن ابراهيم عليه السلام واما لقمان
فسياتي ذكره ان شاء الله تعالى وذلك انه اخو شداد بن عاد بن ارم
قال وهب بن منبه فاعطي لقمان العمر والسمع والبصر واعطي
شداد القوة وولي في الدنيا الف عام لم يختلج فيه نابض ثم
ولي بعده لقمان وكنيته الرايش وكنيته ذو النسور لانه اول من الملك
بعد لقيم اصاب بني كركر قحط شديد فاستغاثوا بلقمان ليستسقي ابن عاد
لهم فسار الى الكعبة وحمل معه رجلا يسمى قيل ابن عنبر فلما دخلا
بيت الله الحرام ناما فيه فقيل للقمان في نومه انكما اضياف الله وفي بيت الله الحـ
جئتما تستسقيان لقوم غضب الله عليهم فسلا الله ما شئتما
لا نعطكما [illegible] وكانت الكعبة لا يرد سايلها ابدا فقال لقمان اللهم
رب البحار الخضر ومخرج النبات بالقطر اسالك عمرا فوق كل عمر فقيل له ان
شئت سبع بقرات عفر في جبل وعر يفنين معك الى اخر عمرك وان شئت
سبع نخلات لا يمسها يد ولا قطر يفنين لك الى تمام عمرك وان شئت سبعة
انسر كلما هلك نسر عقبه نسر يكون [illegible] في النظر والامر الى ا
عمرك فاختار لقمان النسور فاخذ نسرا صغيرا من جبال فعاش الف سنة
ثم مات فاخذ فعاش خمس مائة سنة ثم مات الى اخرهم وكان النسر السا
اسمه لبد فعاش مائة سنة ثم قال له لقمان يا لبد انهض لكذا فلم
يسمع له ولا ابو وقد ابتلج واصابه وجع فجاء يشتكي
فعلم انه سيد في رسول لقومه وقال اللهم اني قد نعى مما
فاذا

فاذا انا مت فادفنوني في طي في الارض ولا تدفنوني قايما كما تفعل الجبابرة ثم مات رحمه الله تعالى وكان لم يتزوج قط كما كانت الملوك تفعل ولم يتجبر وكان ابن ثعلبة يقول في شعره

فلو غير ما عاشت بالعمار انسر لقصه المنايا بعد ذلك اكله
رايت الفتى ينسى من الموت حتفه جرور الربيب الدهر والدهر حابله

وفي نسبه اختلاف قال هو ابن عنقا بن سارور من ولد سام فلم يعش احد مثل ما عاش هو وقد قالت الحواريون لعيسى عليه السلام يا رسول الله احي لنا سام فانطلق به الى قبره ونادى يا سام فقال لبيك يا روح الله قال تريد ربك فانشقت الارض وخرج من قبره كالنخلة السحوق فقال له عيسى كم عشت في الدنيا قال ازيد من ثلاثة الاف سنة قال له فكيف رايت الدنيا كبيت له بابان دخلت على باب وخرجت على باب قال وهب بن منبه لما نزلت الصحيفة على نوح عند سام الى زمن عابر بن ارفخشد بن سام وهو والد هود براى عابر في نومه ملكا يلقنه تلك الصحيفة ولم يزل ياتيه في النوم حتى فهم ما في الصحيفة ووعى من وقتها ثم ان ذلك الملك قد شق قلبه وغمسه ورده لوقته وامره ان يقول لولده هود بن عابر ان السر على قلبه باللسان العربي هو وذريته الى يوم القيمة ثم ان هودا عليه السلام اتاه الملك في نومه بصحيفة فيها حروف المعجم وعلمها كما تعلم الصبيان علم اللسان العربي كله ثم قال له ان ولدي من يجد منهم رايحة المسك فليتبعها فوجدها يعرب بن قحطان بن هود فاخ جده فقال له اتبع الرايحة حيث انقطعت فقف فانتقلت به الى اليمن فسميت اليمن به لان اسمه يمن وقيل له يعرب لظهور العربية على لسانه فنزل يعرب في ارض اليمن وعمرها فهو ابو العرب الاول ثم انه قتل جميع الخلق لما اراد ديارا وهو ان قايلا قال له في نومه انقب في جنب هذا الجبل الاحمر من ارض ابي هوت نقب فاذا فيه معادن الفضة والعقيان فجعلوا يستخرجها وتقووا بها على قتال الكفار من قوم عاد لانهم كانوا قد طغوا وتجبروا واكثروا الفساد في الارض وظنوا انهم لا يغلبهم احد فغلبهم بالصبر وقتلهم بالحزم وكانوا قوم هود الف قبيلة في كل قبيلة الف بطن في كل بطن الف جد في كل فخذ الف بطن كل بطن مائة الف مقاتل ولم يامن بهود نبي الله الا قبيلتان واحدة وهم قبيلة ارم وسموا قوم عاد لانهم ذرية عاد ابن ارم بن شداد بن عاد بن منذر صاحب القصر المشيد وشداد هو الذي

اراد ان يصنع الجنة في الدنيا فاهلكه الله قبل دخوله اليها وهو ا
لقمان ولما حضرته الوفاة انشد وكان يقول

الموت اخرجني من دار مملكتي ، والموت اكم عني من دار
الموت صيرني في الترب مرتهنا ، من بعد عزي وتنعيمي وتعريفي
اين الملوك الذي كنت املكهم ، كرها بسيفي وطوعا عن تخويفي
صاروا جميعا في بطون الارض وارتحلوا ، على سرير ضعيف وتلطيف
اين عبد اذا قبري فاوعظه واعتبر ، من دهره ريب التصاريف

فكتبت هذه الابيات على قبره ودفن بجزيرة الكافور من ارض الهند ث
صار الملك ليعرب بن قحطان بن هود واهلك الله بعادا قوم هود بال
العقيم وصار اهل الارض كلهم مومنون بالله وبيعرب منتسبة لنب

انا ابن قحطان الهمام الافيل لست بشكاك ولا بزمل
فاتحفت يا اللسان المعطل خمسة ولا امة في قبل
لافهم الاملاك بالتفصل ذاك علم الفيصل
يرجا لتعقيب الزمان الاله مبارك الوحي الرسول الاكمل
محمد الهادي النبي المرسل جد المسلمين مسح المفضل

وهي طويلة جدا واراد بالزمان الاطول وهو زمن سيدنا محمد صلى ال
عليه وسلم لانه زمان لا يامن الجار جاره ويبغض المرء كلبه ويبر ول
وكان سبب هلاك قوم عاد ان نبي الله هود عليه السلام امرهم وخا
كما امره الله تعالى ووعدهم بالبعث والجنة والنار فقالوا له يا ه
نحن قوم لا نوثر الحاضر على الغايب فان كان ما تقول حقا فارنا الجنة و
في الدنيا فقال هود فان رايتم ذلك تومنوا قالوا نعم قال لهم اين تريد
ظهورها فقالوا اخرج لنا الجنة في واد الخبيب وكان ذلك الواد بيس
بالي ملمع الرياح العواصف ليلا ونهارا بين جبال سود جرد شعث لم
ببلاد اليمن اقفر منه نبات ولا اشعث منه رزقا فدعا الله نبي الله ه
فاظهرها الله لهم هناك حتى راوا جميع ما وصف لهم فيها ثم غابت و
ذلك الموضع احسن بلاد اليمن وقيل ان الذي ظهر منها لهم في الا انه لا بر الا
بعدهم وقد ذال تصميم الدار في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه
فلما راوا الجنة وحصوا من عظيم ما راوا قالوا له واين النار قال واين تريد
ظهورها فقالوا في واد ابن هوت وكان ذلك احسن موضع باليمن وانه ارادوا انك
فدعا الله فاخرجها لهم هناك حتى شاهدوا انواع العذاب وما اعد الله للعا

حتى

حتى دهشوا من عظيم ما راوا ثم غابت وبقي ذلك الموضع اسود ببلاد اليمن
حالا وهو مما يلي بلاد الحبشة من جهة الغرب ولا يسكنه الا شرار الخلق الى قيام
الساعة وصار واد ابن هوت وادي من اودية جهنم فهو اشر بلاد الله حرا وجوعا
وصار واد الحقيف اكثر بلاد اليمن اشجارا وانهارا وفيه دفن نبي الله هود
ولم يمكث نبي الله هود بعد الريح العقيم الا يسيرا وانزل الله عليه اربع
صحف ثم مات فدفن بجوار نهر الحقيف في واد الاحقاف ولما اطلع الله قوم
عاد على الايات ولم يومنوا ارسل الله عليهم الريح العقيم فاهلكتهم عن اخرهم

من الزمان بامهال ومد ملكوا ودار مستعقبا عليهم الفلك
وما بهم حيث لا فيعان تمسكهم ولا مرام بها المرمى تستمسك
الحت رءوسهم من حيث ارجلهم وزلزلت بهم الاهضاب والدرك
هوت بهم كتقيل الكمي فانحطوا فلا حسيس ولا ركز ولا حرك
جروا الى اللهو ملطان اعنتهم ولم ينالوا المنى لكنهم برك
حطوا بدار البلاء منزلا حرجا وليتهم وحدهم في ذلك لم تترك
لطالما نقضوا ملكا وما هدموا عزا وما انتهكوا سترا وما هتك
فبروا وما بلغوا بعض الذي طلبوا ولا قضوا وطرا في كل ما سلك
انحى لهم البوس من الدهر اذ هلكوا كما اظلهم بالامر اذ ملك

قال وهب بن منبه فهود عليه السلام هو اول من تكلم
باللسان العربي هو وبنوه وبنو بنيه ولم يكن قبل ذلك الا اللسان السرياني
وباللسان السرياني انزل الله تعالى على ابراهيم عليه السلام عشرين
صحيفة فيها عشرون كتابا وكانوا في زمن ابراهيم يعبدون النجوم
ويقضون للمولود كما العابدون منه خيره وشره وموته وحياته
وكانوا كلهم كفارا وابراهيم وحده مومنا فلما راوا النجوم تطلع ساعة وتغيب
اخرى نحت لهم والد ابراهيم عليه السلام اصناما على صورها من الخشب لانه كان
نجارا واختلف الناس في اسمه والمشهور انه تارح ابن ناحور ابن ساروح ابن ارغوا
ابن فالغ ابن عابر ابن ارفخشذ ابن سام ابن نوح واما قول الله تعالى واذ
قال ابراهيم لابيه ءازر فقيل اسمه بالسرياني تارح وسماه الله بالعربية
ءازر وقيل اسم صنم كان يعبده والد ابراهيم فقال له ابراهيم اتعبد
ءازر فتكون الهمزة للاستفهام وقيل انها كلمة زجر بالسريانية
فكان ينحت الالهة للنمرود والنمرود يدعي للربوبية فاقسم تارح
لمن ظهر له مولود ذكر ليذبحنه تحت قدمي النمرود فينتفع بذلك